كتاب تحفة الأبرار

في شرح مشارق الأنوار

جمعه ورتبه الفقير إلى الله تعالى

محمد بن عمر بن علي بن الحسن بن الياس

ابن بختيار بن المقرئ الأردبيلي

عفا الله تعالى عنه

بمنه وكرمه و

سعة جوده

قابلت نسختي هذه بحسب الطاقة مع النسخة التي نسخت من خط المصنف وقوبلت معها رحمة الله عليه

في العمل عن مبلغ سعيهم طمعًا في موعود الله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه
وسلم اذ قال في قوله الحق وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وذلك
فيما اخبرنا به ابو جعفر محمد بن هبة الله بن المكرم البغدادي قراءة عليه
سنة اربع وعشرين وستماية قال اخبرنا ابو الوقت عبد الاول ابن
عيسى بن شعيب السجزي قال اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد
الداودي قال اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد السرخسي قال اخبرنا
ابو عبد الله محمد بن يوسف الفربري قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن اسماعيل
البخاري قال حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن شعبة عن قتادة عن انس
ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم الرجل يحب قوما ولما يلحق بهم قال
النبي صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب هذا حديث متفق على صحته اخرجه

تصحيح خطأ نسبة كتاب «تحفة الأبرار» إلى البابرتي وإثبات نسبته لمحمد الإربلي

1. المشكلة الرئيسية

طوال سنوات عديدة، ظن كثير من الباحثين وقوائم المراجع المعاصرة خطأً أن كتاب الشرح على «مشارق الأنوار» تأليف الإمام أكمل الدين البابرتي (ت. 786 هـ) يحمل اسم «تحفة الأبرار». لكن هذا خطأ تاريخي انتشر للأسف بشكل واسع في الوسط الأكاديمي.

2. من هو المؤلف الحقيقي لكتاب «تحفة الأبرار»؟

في الواقع، كتاب «تحفة الأبرار» ليس للبابرتي، بل هو من تأليف محمد الإربلي (توفي بعد منتصف القرن السابع الهجري). وهو أول من شرح كتاب «المشارق»، وكان تلميذاً سمع الكتاب مباشرة من المؤلف الأصلي (الصغاني). وبسبب هذه الموثوقية العالية في المصدر، أصبح كتابه مرجعاً أساسياً لمن جاء بعده.

3. إذن، ما هو الاسم الحقيقي لكتاب البابرتي؟

من خلال فحص الأدلة المادية في العشرات من المخطوطات القديمة (بالنظر إلى صفحات النهاية أو قيود الفراغ في المخطوطات بتركيا)، تبين أن الاسم الحقيقي لكتاب البابرتي ليس «تحفة الأبرار»، بل هو «الإشراق في شرح مشارق الأنوار». والبابرتي نفسه قد نص على تسمية كتابه بهذا الاسم في كتبه الأخرى، فضلاً عن أن اسم «الإشراق» منصوص عليه بوضوح وثبات في عدة نسخ مخطوطة من شرحه.

4. بداية الخطأ: دور مؤلف كتاب «كشف الظنون»

من أين بدأ هذا الخطأ؟ يعود السبب الأساسي إلى كاتب جلبي، مؤلف الموسوعة الببليوغرافية الشهيرة «*كشف الظنون*».

فقد أخطأ كاتب جلبي في تسجيل اسم شرح البابرتي فسماه «تحفة الأبرار». ولأن «كشف الظنون» كان بمثابة "دليل المراجع الأكثر موثوقية" في العالم الإسلامي، قام أصحاب الفهارس الذين جاءوا بعده (مثل البغدادي وكحالة) بنسخ هذا الخطأ ونقله تلقائياً.

5. لماذا زاد فهم الباحثين المعاصرين خطأً؟

بسبب التأثير المتسلسل لكتاب «كشف الظنون»، استمر الباحثون والأكاديميون المعاصرون في ارتكاب هذا الخطأ لسببين أساسيين:

- التقصير في التحقق من المخطوطات الأصلية: فقد اكتفوا بالاعتماد على الفهارس العامة دون الاطلاع على النصوص الأصلية للمخطوطات.
- سوء فهم النصوص المقتبسة: كان العلماء اللاحقون (مثل ابن ملك، ت. نحو 821 هـ) يقتبسون عن الإربلي بعبارة *"صاحب التحفة"*. فظن الباحثون المعاصرون أن مقصودهم بـ "صاحب التحفة" هو البابرتي نفسه! ونتيجة لذلك، صاروا يحسبون الملاحظات أو النقاشات الموجهة في الأصل إلى الإربلي على أنها مجرد نقاشات ومواجهات بين ابن ملك والبابرتي.

باختصار، خطأ تدوين واحد في الماضي من مؤلف «كشف الظنون» جعل الكثير من الأكاديميين المعاصرين يقعون في التشتت بسبب عدم التحقق من مصادرها الأصلية.